

٦

سلسلة رسائل

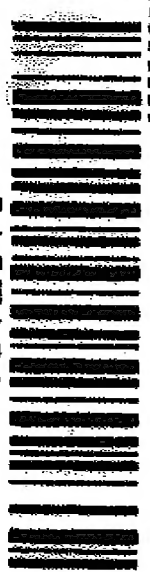
# البيان



رسالة إلى كل طالب وطالبة



Bibliotheca Alexandrina



0123101





# رسالة

إلى كل طالب وطالبة

إلى كل مسلم ومسلمة

عبد السلام ياسين

## حقوق الطبع محفوظة

1416 هـ - 1996 م

الكتاب : رسالة إلى كل طالب وطالبة

الكاتب : عبد السلام ياسين

الطبعة : الأولى (1416 هـ - 1996 م)

الناشر : دار البشير للثقافة والعلوم - مصر

التوزيع : دار البشير - طنطا - أمام كلية التربية النوعية . ت : 322404

التجهيز الفني : شركة الندى للتجهيزات الفنية . المحلة الكبرى ص ب 265

□ الإيداع القانوني : 9886-1995

□ الترقيم الدولي : 0-010-278-977

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله

وصحبه وإخوانه وحزبه

\*\*\*

إلى " طالب " الخبز والمسكن والزواج والشغل  
والكرامة والاستقرار . إلى طالب العلم والأمن والسلام . إلى  
طالب الحق والعدل . إلى طالب السعادة فى الدنيا والآخرة .  
إلى طالب الجنة . إلى طالب القرب من الله .

« منعم من يريد الدنيا ومنعم من يريد الآخرة » .

إليكم أيها الأعزاء أحمد الله العلى القدير ، ربنا العزيز  
الحكيم .

وأصلى وأسلم على هادى الخلق من الضلال المبين ، صلى  
الله عليه وآله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

وأسلم على الفتيان من أبناء هذه الأمة المكرمة عند الله  
حاملة رسالة الإسلام خلافة عن رسول الله ، وعلى الكرائم  
من بناتها .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لن أحدثكم بلغة العقم والحياد " المعرفى الموضوعى  
الواقعى " . إنما أحدثكم بلغة القرآن الحاملة لدعوة الإيمان ،  
الحية ينبض الغضب على الشر ، والاستنفار إلى الخير ،  
المجلجلة بوعيد الثبور لمن صد عن سبيل الله ، الواعدة  
بالحبور بعد البعث والنشور من آمن بالله واتبع سنة رسول  
الله . صلى الله عليه وسلم .

لغة تميز بين الكفر والإيمان ، وتصنف المسجرم  
والمنافق والظالم بمعزل عن البرىء والصادق  
والمحسن . لغة " إديولوجية " كما يطيب لأهل الريب أن

يدمغوا كل خطاب لا يلوك اللغة العامة الطامة المترجمة  
حاملة فكر غير فكرنا ، ومعنى غير معنا .

السؤال المطروح فى هذه الرسالة هو : كيف أخرج من  
هذه الدنيا سعيدا بسعادة أهل الجنة ؟ كيف أعبر مخاضة  
حياة أنا فيها مظلوم مكبوت مقهور ؟ بأية عقيدة ؟ لأية غاية ؟  
لأية أهداف ؟ مع أى سِرْب ؟ بأية أخلاق ؟

### مهموم المصير

شاب فى مقتبل العمر ، طالبة على عتبة الرشد ، يدخلان  
عالمًا عجّاجًا ثجّاجًا ، فيستيقظ الوعي بالمستقبل الشخصى ،  
ويولد الوعي بالمصير التاريخى للأمة ، ويتفاعل النشاط  
الفكرى والحركى السياسى . إنه فجر يشر بنسائم الرياحين  
ولوائح النور لولا الكابوس المفزع ، كابوس المستقبل  
المغلق والأفق المظلم .

كيف أكتملُ راشدا فى ظروف سفيهة ؟ كيف تنكتم

صرخات اليأس فى طَوِيَّاتِ صدرى المنضمّ على كمد  
العزائم المثبّطة ، والهمم المفصومة العقد ؟ كيف أخرج  
سحائب الهموم المُدلهمة ، هموم المعاش والبؤس أنا الفقير  
وهموم الضياع والخواء الروحى والحيرة أنا المحظوظ ،  
لكى يرتاح قلبى إلى ومضة من نور الإيمان بالله وباليوم  
الآخر حتى تتم لىّ وفى يقظة القلب إلى أسرار الكون ، ويقظة  
الروح إلى جلال الخالق سبحانه ، وإلى سُبّحات كلمة الحق  
تجيبنى عن أسئلة وجودى : من أنا ؟ وما أنا ؟ وإلى أين ؟

يجد الطالب والطالبة فى الساحة الجامعية مجالا جذابا  
إلى الانخراط فى النشاط العام . مايرز أمام عيني الطالب  
والطالبة فى هذه الأعوام ، وما يطرق سمعه ، وما يلج على  
فكره : سيل من الكتابات عن الإسلام ، وعن " الظاهرة "  
" الأصولية " ، وأشكال من التجمعات الإسلامية - المتنافرة  
أحيانا المتخالفة - وشعارات ونداءات ، وأساييع ثقافية ،  
وحلق حوارية ، واحتجاجات ، ورفض .

ما جَلِيَّة الأمر ؟ وما الحاصل المفيد الذى يمكن للطالب



النابه والطالبة أن يجنيه من الإصغاء للكلمة الإسلامية ،  
والاقتراب من الوسط الإسلامى ، والمشاركة والمعاشرة ؟

هل ينطوى الطالب وتنطوى الطالبة على نفس كزّة  
يابسة ؟ كيف يكشفان زيف النفوس الفقيرة من الخلق ،  
الناشقة من المعنى ، التى تحتد أنيابها ويعلو صراخها فى  
الساحة المحترمة ، تطالب بحقها الديمقراطى فى أن تُلحد  
فى دين الله وتسخر من المؤمنين والمؤمنات ؟

بلاهة محايدة يختار الطالب والطالبة فى مرحلة من  
العمر يكون خطأ الاختيار أثناءها مقدمة لعطالة العمر وضلال  
المسعى ، أم تميزا نافذا حذرا يتعمق فى البحث لكىلا  
يحكم على الدعوة الإسلامية من خلال أخطاء بعض أبناء  
الدعوة ؟

هل من حاصل يُرجى أقتطفه فى فترة حياتى هذه  
المفرقة فى الأحلام ، المتعاقبة فيها الاقتناعات ، المتناقضة  
فيها التوجهات ، المفعمة بالآمال ، وخيبات الآمال ، القاتمة  
فيها الآفاق ، الفاغرة فيها فمها أشباح البطالة والضياع ؟

ضرورة الاختيار ، وأهمية الاختيار ، وانسحاب الاختيار  
على بقية حياتي ، على مستقبلي ، على مصيري ومصير أمتي  
في الدنيا ، على مصيري يوم أبعث بعد الموت وآتي فرد  
مسؤولا عما فعلت بحياتي ، وما عملت . يوم أجازي الجزاء  
الأوفى ، إما إلى جنة وإما إلى نار .

إنه اختيار واحد ، طريق واحدة ، لا يمكن أن أزعّم أنني  
مسلم بلا إسلام ، إلا أن أكون سطحيا إمعة اضطنّ في قلبي  
النفاق . النفاق طريق مزدوج ، رجل هنا ورجل هناك .  
النفاق جبن وخداع . الملحد القحّ فاجر معتز بالحاده .  
فالحوار معه مما تستحقه جرأته في باطله . « إن المنافقين في  
الدريّة الأسفل من النار » .

الشخصيات الواهية الانتهازية يتصرّم عمرها في مواقف  
متردة . عناكبُ تتسلق وتتغذى بذباب . لا اختيار لها ولا  
وجهة .

إن لا أتسلّح بالرزانة والرصانة والحذر والحكمة حتى  
أستبين الحقائق ثم أختار مصيري بشجاعة ، فمهوى خطواتي  
إلى مستقبل تافه مجهول .

ها أنا ذا أسمع من يعادى " الأصوليين " المتطرفين  
الإرهابيين مبدئيا وقبل أية محاكمة ، العنيفين المخرفين طبعاً  
وخلقا وتعريفا . ليس من الرزانة والعقل أن أنخرط مغمض  
العينين . فقد تكون الشجاعة تهورا ، ويكون الحياد سلامة ،  
والنفاق مخرجا .

أسمع عن عنف السلطات على " الأصولية " ، وعن  
مؤتمرات أمنية يتحالف فيها أعداء الإسلام على أبناء الإسلام  
وبنات الإسلام ليقمعوا كل نامة تتحرك بحركة الإسلام ،  
وليخنقوا كل كلمة تقول بالإسلام .

فهل أختار سلامة الاصطفاف مع إسلام رسمي شديد  
الشكيمة ، أم أندفع ، على خطر ، لأدافع عن الحق ، وأنصر  
المظلوم ، وأرفض الظلم والظالمين ؟ اختيار مهنة علماء  
البلاط مريحة !

هل أنخرط فى حركة قبل أن أستتم معرفتى بمواقع  
أقدامى ، ودون أن أحسب عواقب مواقفى ؟

أم أندفع بالغضب الشائر على الظلم فأعتق أول

إديولوجية تحارب النفاق الرسمي والظلم الموروث كما يلتقط المرء أول عصا ليحارب بها الحية الصائلة . ويستيقظ ضميره يوما فيجد أنه أضاع دينه كراهية لدين المنافقين الظالمين .

إلى أين يركّض بي الليل والنهار ركضة العمر ؟ هل يكفي ليكون لمرورى من على وجه الأرض معنىً وقيمة أن أتجنّد مع المتجندين لأنوّه بالهويّة الضائعة ، ولأعمل على استرداد الخصوصية الحضارية الإسلامية والأصالة والحرية معتزاً بها ، مجاهداً لفك رقبة الأمة من أغلال المهانة التي يَرزح تحتها المسلمون ؟ أم أبحث عن باعث أسمى أحقق به آمال أمتى وكمال شخصيتى ؟ ماذا يجدينى إن ناضلت من أجل قضية إنسانية شريفة وأضعت مصيرى الأخرى ؟ أبحث عن مسلك فى الحياة ، عن عهد مع الله تعالى قبل كل شيء ، تنتظم به حياتى فى الدنيا بمصيرى فى الآخرة .

\*\*\*

## السياسة والدعوة

أختار بين هياتين ، بين مذهبين ، بين ولأعين : ولأى صادق لله ورسوله ، هياة يستوى مظهرها ومخبرها ، مذهب مستقيم لا يلتوى . أو ولأى مراهق منافق ، يقوده الخوف من الناس ، وتغمضه ضباية المعرفة ، وتنحط به سخافة المطامح وسفالة الهمة .

شخصية أنا من معدن صلب ، من عنصر صافٍ شفاف . مؤمناً بالله ومؤمنة أصدق الحديث ، وأوفى الوعد ، وأفى بالعهد ، وأحفظ الأمانة ؟ أم شخصية زائفة من خشبٍ بشرى ناصية كاذبة خاطئة ، لا ذمة لها ولا وجهه ولا قرار ولا وزن عند الله العلى الكبير ؟

إن انتمائى إلى واحدة من هذه الجماعات الإسلامية التى تمثل فى تاريخ هذه الأمة يقظة من سبات ، وحياة من موات ، إنما هو انتماء لمدرسة من مدارس الرجولة والرشد مدارس تُربى على الولاء لله عز وجل ، وعلى الصدق مع الله عز وجل . مدارس دعوة يجمعها هذا القدر المشترك من

الإيمان بالله ورسوله . لا يضيرُ وجودَها اختلاف في اجتهاد وموقف سياسي يُجلله غموض ، أو تمليه ظروف ، أو تشوش رؤيته قِداةً في عين الفكر تزول لو تحاور الناس على هدوء ووضوح .

جماعات دعوة تصبح قوة سياسية يُحسب لها حساب ، وتعقد عليها آمال أمة سحبت ثقتها من المنافقين والمحترفين في سوق السياسة ، والمغلوبين في معترك السياسة . ينبغي أن لا يُنسى الوزنُ السياسي والوظيفة السياسية النقاية ، الواجبُ على الجماعات الإسلامية الاضطلاعُ بها ، وظيفتها الكبرى : ألا وهي تنشئة أجيال صادقة صلبة تخضع لشرع الله ، وتعبد الله وحده لا شريك له ، وتجاهد في سبيل الله لتكون في الأرض كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا أو نافقوا واستكبروا في الأرض وظلموا هي السفلى .

أحزاب سياسية تنشُد الديمقراطية والعدل والتغيير . مطامحُ جليلة لو لم تنته المطامح عند تعددية نحن ننشدها ، ومع حرية لا حياة لأمة بدونها ، وتداول على السلطة هو

حكمة تنظيمية تولدت مع تاريخ الأمم ومِحَن الأمم ونضال الأمم ضد الحكم الفردى والظلم الاجتماعى .

ماذا وراء هذه المطامح السياسية النبيلة فى الخطاب ومن حيثُ المبدأ ؟ أهو تغيير ينقذ الأمة من بوارِ حالها أن تنصرف وجوه وتُطرد وجوه لتخلفها وجوه من نفس الطينة ، تحمل نفس الأفكار ، وتعرض لفتنة السلطة والدولار ؟

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروه ما بأنفسهم » .  
التغيير كذب على النفس وعلى الناس إن لم يحدث فى قلب الرجل والمرأة ، إن لم يصبح الصدق والأمانة والنزاهة والكفاءة هى القيم المعتمدة لا الرشوة والمحسوبية والخيانة والنفاق . ولا سبيل إلى ذلك إلا بتثنية أجيال سليمة من الزَّغَل مُشَبَّعة القلوب بخوف الله ، والحياء من الله ، وحب الله ، والاتباع لسنة رسول الله ، لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه صلاة الله وسلام الله .

يسرقنا الخطاب المشترك مع الأحزاب السياسية ، تسرقنا الساحة ، تسرقنا مياومة الأحداث ، يخدعنا عن

وظيفتنا التربوية أننا بالفعل قوة الحاضر وأمل المستقبل .  
تقصر خُطى فكرنا ، وتتعثّر خطوات فعلنا ، فنوشك أن نصبح  
يوما حزبا سياسيا محضاً أرضي المطامح إن لم يدخل  
الإيمان في قلوبنا إن لم نتطهر بالتوبة إلى الله ، ولم نتعطر  
بالإقبال على الله .





## فى قلبك تعطش إلى الحق

فلان كان طالبا حيويا نشيطا مشاركاً مناظرات فى صفوف الإخوان . فلانة كانت مثالا للأخت الغيرة على دينها ، المتوقدة حماساً ، المناهضة لعدوات الدين والمنافقات فى الدين .

ومرت أعوام الطلب كما تمر سحابة الصيف . وانغمر فلان وفلانة فى هموم المعاش الممتنع ، والشغل السراب ، والمستقبل الكالح . وانغمس فلان وفلانة فى المجتمع واندمجا فى بؤسه ، أو انفتحت لهما فى المجتمع المحظوظ نافذة ، أو أوتهما قرابة ، أو أمسكا بذنابى عيش ، أى عيش

ولم يبق من إسلام أيام الطلب إلا أوهام فى قاع الذاكرة ، ومن الشعلة الإسلامية وتوقد الغيرة إلا رماد تَصفوه رياح الزمن . انطفأ فلان وانطفأت فلانة لأنهما كانا أملاً خادعاً ، كانا غثاء على وجه السيل حسبهما الناس يوماً نبتة واعدة بشجرة زيتون مباركة . انطفأت فلانة وانطفأ فلان لأن " صحوتهما " لم تكن إلا هبة نائم عاد إلى سبات القلب

ونومة العمر بعد اضطراب وصراخ فى ساحة الجامعة .

ماتيقظ القلب وما عزم وما أراد . ما دخل فى القلب  
الإيمان . ما ارتوى ذلك التعطش إلى الحق الكامن فى الفطر  
السليمة بسُقيا حب الله . ما حيى القلبُ بهمة طامحة إلى الله  
وإلى ما عند الله صابرة مُثابرة . كان وعيا سياسيا نقايا شبابيا  
فكريا . كان نشوةً فى ترديد الشعارات الهادرة ، وأخذةً فى  
تقليب كلام الغير ، وعرض أفكار الغير .

من أى معدن أنت ياأخى ! من أية أرومةٍ أنتِ ياأختى !

قال رجل الدعوة : أولئك المتساقطون فى الطريق  
والمتساقطات ! وبكيت على فرصة ضاعت . بكيت على  
عمر ضاع . بكيت على رجولة وهمية ووعدٍ كاذب . بكيت  
على فتوة ظاهرة فى صولات الساحة لم تسعفها فتوة القلب ،  
فكأنما كان الفتى وكانت الفتاة فزاعة نصبوها لتخويف الطير  
شبح رجل ولا رجل ! صورة مؤمنة محجبة ولاإيمان !

ياحسرةً على العباد !

ربطتك بحبالٍ من مسدٍ إلى سفينة الضياع شهواتك ! ما  
صمدت في وجه السوء الظالمة وإنما يغلب الصامدون !  
ربما فتق رتق عقلك جو الجامعة الجارية رياحه بالأفكار . لم  
ينفتق رتق قلبك بالاندماج في أخوة إيمانية تحملك على  
مدارج الإيمان حتى يكتمل إيمانك فتحمل جيلا غيرك ،  
وتشارك في بناء الأمة ، في التغيير . كلمة جسم روحها  
روحك . فإن كان حشو شخصك قطنا مندوفا وهباء منشورا  
وكلمات يلوكها اللسان فما شأنك والتغيير ، ماذا تعنى  
بالتغيير !

استنقذت الأمة مقاليد الحكم بقيادة الأحزاب الوطنية ،  
وبفضل الله ثم فضل المجاهدين المقاومين . كان الإسلام  
رائد النضال السياسى الوطنى ، فلما استعبدت مقاليد الحكم  
تولى زمام الحكم جيل مُغَرَّبُ الفِكر خبير بتسيير الدولة  
ودواليبها . إلى أين سيروها ؟ لسان حال الأمة ببؤسها  
واستفحال الرذائل فيها ، وانحطاط أخلاق العلية ، واتجار  
البعض فى الدماء والبعض فى المخدرات ، إلى آخر لائحة  
الخبال .

ويسأل البريء : من أوصلنا إلى هذا ؟ ما أوصلنا إلى  
هذا ؟

من يستقذ اليوم حقيقة وجود الأمة ، يا وطني يا مجاهد  
يا مقاوم يا ديموقراطي ؟

في قلبك تعطش إلى الحق . كيف سكن عطشك  
بالسراب ا



## مادة الفتوة وقوة الاقتحام

حاضر مكفهر ، وماض من المسؤول عن آثامه ؟

تريد تغيير واقع أليم . لا يغير العنف إلا المظاهر  
والهياكل النخرة . أجيال من الناس أصناف ، منهم وطنيون  
مقاومون جاهدوا العدو المستعمر بحمية وشجاعة .  
ومناضلون وطنيون لهم ماض مجيد . وآخرون لا مروءة ولا  
سابقة خير . ما يصلح العنف من حال الأمة شيئاً . كيف  
والناس خليط . الناس معمعة سياسية صاخبة . لا يُدرى من  
أجرم ومن خان ومن كذب ، ومن سيق ، ومن انساق . لا  
يُدرى بعد أن عم النفاق وانباعت الذمم وتورط الكل .  
غاطس في الحماة جانٍ ، وبريء القصد ابتلت ثيابه من  
رشاش الفتنة .

لا تُدرى معاقب المسؤولية عن الآثام وعن تسويد  
صفحات الكفاح الوطنى المشرقة ، ما لبثت الطبقة المغربية  
المعروفُ قادتها وسادتها أن أمسكوا بأزمة الحكم ، فانشؤا  
عن وجهة الشعب المسلم ، وأداروا المسار إلى قبلة غير

قبلتنا ، ومكنوا لثقافة الإلحاد والميوعة والانصهار فى بوتقة  
أساتذتهم الفرنجة الذين استخلفوا بعد انسحابهم جيلا  
مبتورا مقطوعا من بنى جلدتنا .

الرفض الانفعالى للحال التى وصلنا إليها ، والتهيج  
والعنف لن تؤدى إلى بناء حالة تُرضى . العنف يهدم . وقد  
يخر البناء الهرم كله على رأس الكل فى فتنة عارمة غاضبة  
قاتلة مبيدة .

الأبنية المنخورة الجوف يجيئها الخراب اليوم أو غدا .  
وهى سنة الله العلى القدير فى أخذ القرى الظالم أهلها .  
الشأن تهىء مستقبل جديد على أساس جديدة . الشأن بناء  
تربوى صادق صابر حتى يصبح الإسلام كله ، الإسلام  
وحده ، مطلب الأمة وأملها وكلمتها وهدفها الذى تعمل له ،  
وتبذل ، وتصابر وتجاهر وتجاهد .

ما هذه خطة تسويق . فاللحظة التاريخية التى تعيشها  
الأمة يتعين فيها الاختيار القوى لكى لا تدوسنا تحت الأقدام  
القوى الناقمة على وجودنا المتميز على وجه الأرض .

لا يغنى ولا يصلح ، بل يُفسد ، الرفض العابر ، والعنف بين فصائل الطلبة في الساحات الجامعية ، ولا العنف أينما كان . ما داموا في حدود القمع البوليسى ، فالمحاكمات والسجون وما يتخلل ذلك من " إكرام " لحقوق الإنسان في دهاليز الكمساريات ، إنما هي لافتات يكتب عليها الطواغيت بيانا للناس ، ليعلم الناس مواقف طلاب الحق متميزة صريحة . وللرجولة والرشد ثمن معلوم . أما إذا شردوك في الصحارى وقتلوك وسخروا بإرادة الشعب فى الانتخابات فالسكوت هوان ، وإعطاء الدنية فى ديننا نفاق .

إنما يوقف المخطط العدوانى الطامع الطامح فى إبادة معنانا واستحمار مستقبلنا ومسح أجيالنا التوحد تحت راية تؤلف القلوب وتوقظ فيها معانى الإيمان والصدق والطهر والكرامة . وتنور الفكر ، وتوجه الجهود فى تكامل صادق ، وتعاون مخلص بين النزهاء من أبناء الأمة وبناتها . وليس غير راية الإسلام من جامع مؤلف ، ولا غير هدى ربنا من مقتبس للنور ، ولا غير الصدق مع الله والإخلاص لله من ضامن لتعاون مجدى مؤثر قادر على مصالحة القوى الفاسدة

المفسدة الناجرة فى جسم الأمة المتكالبه المتآمره على  
طمس كيانها .

على أرضية الإسلام فقط يمكن أن نصمد فى وجه  
المسخ التطيعى مع الصهيونية الغاصبه . طمس الوجود  
الإسلامى مشغلة أعدائنا ، مشغلة تلتقى عليها المقاصد  
الخيثة التطيعية الاقتصادية السياسية ، والمغازى الثقافية  
التمييعية القاتلة للنخوة والشهامة والرجولة والرشد فىنا .

ألم يصرح وزير خارجية اليهود فى مؤتمر الدار البيضاء  
التطيعى فى حفل افتتاح أشغال المؤتمر أن " سعادتى لن  
تكمّل حتى أحضر لمؤتمر جديد يخصّص لشقيف الأجيال  
الجديدة وتربيتهم " ؟

ينظر أعداؤنا بعيدا ، يطمحون ويطمعون فى غزو  
أرواحنا من خلال تطويع عقولنا وتطبيع حياتنا على مهانة  
الاستسلام ، واقتصادنا على التبعية ، وإرادتنا السياسية على  
الخنوع ، ليتمكنوا من صياغة أجيال الأمم طبعاً من أجيال  
صنعها الاستعمار الاستحمار من قبل ، وأخسّ همة ، وأرذل  
طويّة .



أنتم معاشر الطلبة المسلمين والطالبات المسلمات مادة  
الفتوة وقوة الاقتحام . فتسلحوا بالتحصيل العلمى وتحصنوا  
بعقيدة التوحيد ، وتجنّدوا للدعوة كيلا تسرق منكم الأيدى  
الآثمة المتآمرة المطبّعة أجيالا غضة يريدون سَوقها لدار  
الهوان كونوا بعيدى النظر ، لا تستنزفوا قواكم ، ولا  
تضعفوا فتوتكم فى عنف رافض وحوار غامض . انظروا  
بعيدا فسيأتى يوم قريب إن شاء الله تتجلى فيه أوهام حاكها  
كذب الحكام على رقاب المسلمين ، وموهت بها على الأمة  
قصائد المدّاحين ، ليظهر الوجه الكالح البشع للفئة  
المستكبرة المتمالئة ، فئة أقزام الفكر ، فئة الخفافيش  
المعششة فى الظلام .

أنتم معشر الطلبة المؤمنين والطالبات قادة المستقبل ،  
من كانت منكم قناته صلبة ، من كان منكم قوى الشكيمة ،  
راسخ الإيمان ، ماضى العزيمة ، بعيد النظر ، يعبر بكيانه  
المؤمن الصريح الفصيح زعازع الحاضر ، وبأساء الحاضر ،  
وبؤس الحاضر . يعبر مخاضه الواقع الكريه الموشك على  
الانفضاح التاريخى مُعافى منتصرا على الآلام الحاضرة التى

يحصدّها جيلكم المظلوم غلة بائسة لما حرّثه جيل غربوه  
وعلموه الانصياع لسلطان الحضارة المادية الكافرة الظالمة ،  
فهو اليوم رائد سياسات تَقَرُّ بها عيون الطامعين الطامحين في  
تربية أجيال يهودية الولاء .

وجوه كئيبة بما جنت ، وبما فرطت في أمانة ، وما  
أضاعت من حقوق . فكونوا رعاكم الله جيل التوبة والفتوة  
والاقتحام لاستعادة ما أضيع ، وحماية الحمى ، والدفاع عن  
الحوزة .

مَن لما يواجه الأمة من تحديات غيرُ صدق شباب اليوم  
قادة الغد ؟ فطرتم على الإسلام ونشأتم في بيئة مسلمة يتآكل  
تدينها أمام أعينكم بفعل الغزو الثقافي ، والإعلام المائع ،  
والتعليم الكارثة ، والفساد ، والفقر المدقع يلعنُ الشراء  
الحرام الفاحش .

أنتم الطلبة المؤمنون والطالبات تحصنوا وحصنوا الناس  
بعقيدة التوحيد ، تخلقوا بأخلاق المؤمنين والسُّومَنات .  
كونوا يقظي العقل والقلب وأيقظوا الناس . أرسوا الشعور  
بمسؤولياتكم على دعائم الإيمان بالله ، والخوف من الله ،

والصدق مع الله ، والشوق إلى لقاء الله بصفحة ناصعة  
طاهرة بعد حياة جافت السفاسف والتفاهات ، وعمرها  
الجهاد فى سبيل الله .

كونوا أشحاء بوقتكم ، لا تضيعوه ولا تضيعوا وقت  
غيركم فى مناقشات ومُحَادَّات عَقِيمة . التحصيل العلمى  
جهاد فى حد ذاته مهما بَدَت الآفاق منسدة .

تعلموا الانضباط فى عمل منظم ، فالجهود المبعثرة  
ضياع . كفوا عن ترديد خطاب اليسار المتشنج الجاف  
العقيم . توقعوا الاستفزاز من كل الجوانب واستعدوا لكل  
الاحتمالات بالمواقف الثابتة الحكيمة ، تفادوا الصدام مع  
الطلبة الصادقين ، خاصة الإسلاميين . لا توهنوا قواكم فى  
الصراعات الهامشية بينكم ، فمسؤولياتكم المستقبلية  
تجلكم أن تبدلوا أنفسكم فى الخصامات الصغيرة .

تحلّوا بالواقعية فى مطالباتكم النقابية وشعاراتكم ، لا  
توغلوا فى المبالغات والأوهام . التفتوا برعاية وهمة وعمل  
دائب لإرشاد التلاميذ من ورائكم . لا تتركوا الميدان حتى  
تدبّل زهرات وتنكمش مواهب وتخمّد طاقات ، ويخطفها  
الشیطان .

## خياركم احباب الله

### حملة رسالة الإسلام

يخطفُ شيطانُ تجفيفِ المنابع ، وشيطانُ التميع ،  
وشيطانُ ينطقُ بلسان أبالسة من بنى البشر يُغرون الأحداث  
باللسان المعسل المتملق ليبتثوا فى الأحداث سموم الإلحاد  
والفساد .

حواركم مع الناس لاتنسوا أنه يجرى فى عالم مفتوح  
تسيل فيه الأفكار والصور والمثل الهابطة المعروضة على  
الأثير المبتوثة على الشاشات ، سيلانا لا حدود له . وتسيل  
البضائع والوضائع .

لا مناص لنا من أن ننهج فى العالم من حولنا مع  
الاحتفاظ بمعنانا وقيمنا وديننا . الحفاظ على ديننا رأس الأمر  
كله . العالم من حولنا هو مجالنا الحيوى ، هو بحر الابتلاء  
الإلهى للعباد : فيه القوى المناهضة والمنافسة والمعارضة  
والمعادية والكائدة . توجيه كتاب ربنا وسنة نبينا للمبحرين

فِي لُجَجِ الْخِصَمِّ الْعَالَمِيِّ أَنْ نَعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ دُونَ أَنْ  
نَتَنَازَلَ عَنْ رِسَالَتِنَا - نَحْنُ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ - عَنْ رِسَالَتِنَا فِي الْعَالَمِ  
عَنْ رِسَالَتِنَا إِلَى الْإِنْسَانِ .

تَوْجِيهِ كِتَابِ رَبِّنَا وَسَنَةِ لَبِينَا أَنْ نَلْتَقِيَ وَنَتَعَاوَنَ مَعَ ذَوِي:  
الْمَرْوَعَاتِ مِنَ النَّاسِ . نَعْتَرِفُ لِكُلِّ فَاضِلٍ بِفَضْلِهِ مَا دَامَ يَقُولُ  
رَبِّي اللَّهُ . بِتَعْبِيرِ الْعَصْرِ : نَلْتَقِيَ وَنَتَعَاوَنَ عَلَى صَعِيدِ الْقِيَمِ  
الْمَشْتَرَكَةِ مَا دَامَ النَّاسُ يَحْتَرِمُونَ دِينَنَا . وَيَصُونُ الْمَصَالِحَ  
بَيْنَنَا ذِمَمَ مَرْعِيَةٍ ، وَعَهْدَ مَقْضِيَةٍ .

يَحْمِلُ رِسَالَةَ اللَّهِ فِي الْعَالَمِ إِلَى الْإِنْسَانِ مُؤْمِنٌ وَمُؤْمِنَةٌ لَا  
تَسْكُنُ فِيهِ نَبَضَاتُ شَهْوَةٍ ، وَنَعْرَاتُ عِرْقٍ ، وَنَزَوَاتُ عَاطِفَةٍ ،  
وَزَعَمُ أَنَانِيَةٍ وَقُوَّةٍ ، عَقْلٌ مَعَاشٍ كَمَا لِلْسَوَائِمِ عَقُولُ مَعَاشٍ .  
يَحْمِلُ رِسَالَةَ اللَّهِ إِلَى الْإِنْسَانِ الْغَاطِسُ فِي الْمَادِيَّاتِ مُؤْمِنٌ  
وَمُؤْمِنَةٌ لَا تَذُرُّوْا رِيَّاحَ الدُّنْيَا وَأَصْوَاتَهَا الْهَائِجَةَ يَقِينُهُ بِاللَّهِ  
وَبِالْدارِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَتَبَدَّدُ لِحِظَاتِ عَمْرِهِ الطَّائِرَةُ فِي التَّفَاهَاتِ  
وَالْغَفَلَاتِ ، لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ وَلَا إِلَى أَيْنَ .

مَنْ يُخْبِرُ الْإِنْسَانَ الدَّوَابِّيَّ كَمَا صَنَعَتْهُ الثَّقَافَةُ الْعَالَمِيَّةُ

والسياسات السيصرية اللاهية فى الترف والمآع الحرام ، أو فى رذائل الفقر والجهل والبؤس ؟ مَنْ يمسك بيد الهائمين - المترفين منهم والبؤساء - ليقودهم خطوة خطوة من ظلام الكفر والنفاق إلى نور الهداية والإيمان ؟ من يجبر الناس من نبض الغرائز ونزو العاطفة والاستغناء الأنانى والتمزق فى لحظات العمر السائبة الطائرة الشتية حتى يسمع من أعماق فطرته السؤال الوجودى : مَنْ أنا ، ومن أين ، ولمَ أنا أنا ، ومن أبرزنى من عدم لوجود ، إلى الحقيقة اليقينية وهى الموت ؟ ماذا بعد الموت ؟

من يجبر الهائمين من هوس النفس وضوضاء العالم حتى يسمعوا كلام الله ، ثم حتى يؤمنوا بالوحى ، وبما جاء به الوحى .

السؤال الوجودى مغروسة بذرته فى الفطر الإنسانية . تعهد رسلُ الله تلك البذور بكلمة الحق وبشرى أن الإنسان ماهو دابة سائمة هائمة . فعل ذلك رسلُ الله وأنبياء الله عليهم السلام . وشرف المؤمن والمؤمنة فى أزماننا هذه

الغريقة فى جاهليتها وجهلها بالله والمعاد أن يتعهّدا البذرة  
الدفينة فى كل فرد بالدعوة الحكيمة والرفق الحانى والمحبة  
والإيناس حتى ينتعش الذابل ويتفتق المكبوم وتتفتح الزهور  
عن حياة جديدة ثمرتها العمل الصالح المقبول عند الله ،  
المقرب إلى الله . شرف حمل الرسالة وسعادة .

أولئك رجال الدعوة ونساء الدعوة . وظيفتهم الدعوية  
إن أدوا أمانتها وتفاعلت لنصرتها جهود كل جارحة من  
جوارح المؤمن والمؤمنة ، والجهود المنظمة لكل جماعة  
إسلامية ، لا يحجب الوزن السياسى والعمل السياسى  
و " الصراع " السياسى عن آفاقها مجالى المستقبل : ألا وهى  
تنشئة أجيال مؤمنة تحمل الرسالة من جيل لجيل ، وتوسع  
وتعمق ، وتبلغ بشرى الإسلام والإيمان والإحسان لبنى  
الإنسان .

تلك هى الأمانة العظيمة ، تحملها أيدٍ متوضئة وقلوب  
متطهرة . يحملها خيار الأمة أحبابُ الله . يحملها مؤمن  
ومؤمنة ينافسان الناس ، يسارعان إلى مغفرةٍ من ربهم وجنة

عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين خيار الناس .

خيار الناس في مضمار المنافسة والمسارعة إلى رضوان الله وصفحهم رسول الله ﷺ ووصف أعمالهم وأخلاقهم فقال : ( وأورد الأحاديث مُجملة ) :

” خير الأعمال الصلاة في أول وقتها ” . رواه الحاكم بسند صحيح . خيار المسلمين يبدأون بتعلم كيف يعبدون الله عز وجل . العقيدة السليمة . الحلال والحرام . الطهارة والصلاة . وسائر العبادات الفرعية والطاعات .

” خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده ” . رواه مسلم . الخيار يقولون للناس حسنا ، ويفعلون حسنا ، ويكفون أذاهم عن الناس . لكن المسألة غير الاستسلام . فالمؤمنون والمؤمنات الموعودون بما عند الله من خير باق من خصالهم أنهم :

﴿ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُصْنَعُونَ ﴾

( سورة الشورى آية 39 ) .



”خير الناس أقرؤهم للقرآن ، وأفقههم في دين الله ،  
وأتقاهم لله ، وآمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ،  
وأوصلهم للرحم ” . رواه الإمام أحمد والطبراني بسند صحيح

كل ناطق بالإسلام زاعم أنه المسلم نعرفه من استمساكه  
بكتاب الله تلاوة وحفظا وعملا متفقا في الدين مستنيرا  
بسنة رسول الله ﷺ ، معظما لها ، متقيا لله في السر والعلانية  
نعرفه من غيرته على محارم الله أن تنتهك . نعرفه من صلته  
للرحم الواصلة نسباً وملة بين المسلمين . نعرفه من انقطاعه  
وتوبته المعلنة العملية عن الولاء لدين التلاعب والمتعة الحرام  
والنفاق . نلتقى به في المسجد أول من نلتقى .

” خيركم من تعلم القرآن وعلمه ” . رواه البخاري وغيره  
القرآن ! إن لم يكن ملاذك ومرجعك ومعين علمك وضابط  
عملك القرآن فلست هناك !

” خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ” . رواه  
الترمذي وغيره بسند صحيح . يعلم القرآن وتعلم السنة  
الإحسان إلى الأم والزوجة . ومن حديث عند ابن عساكر :

" ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم " . ما  
تخلفنا عن إنصاف المرأة وإكرامها وصون حقوقها إلا  
لتخلفنا عن الإسلام والإيمان والإحسان .

ومن النساء خيرات بخصال الإيمان المشتركة بين  
الجنسين . ولهن خَيْرِيَّةٌ تخصهن زوجات وأمّهات : " خير  
نسائكم الولود الودود المواسية المواتية إذا اتقين الله . وشر  
نسائكم المتبرجات المتخيّلات ، وهن المنافقات . لا  
يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم " . رواه البيهقي  
مُرسلاً بسند صحيح . الأعصم في الغربان الذي في جناحيه  
بياض نادر جدا .

" خيركم من لم يترك آخرته لديّاه ولا دنياه لآخرته ولم  
يكن كلاً على الناس " . رواه الخطيب البغدادي بسند صحيح العالة  
على الناس عضو فاشل في المجتمع . غايته في الخيرية أن  
يكون درويشاً متسكعاً .

" خير ما أعطى الناس الخلق الحسن " . رواه الإمام أحمد  
وغیره بسند صحيح .

الآخرة الآخرة الخلق الخلق ! الخلق الحسن من الدين .  
مخالقة الناس من الدين .

ما لي وللناس ! جعل الله لي التنافس في الخيرات  
مدرجة لأرقى في معارج الإيمان والإحسان . ويفتح لي  
بفضل الله واتقائي الله باب لأطمح إلى مقامات المحسنين  
الذين يريدون وجه الله ، ويسعون لنيل رضى الله ، والنظر  
إلى وجه الله .

أولئك المحسنون خيار الأمة . " خير جلسائكم من  
ذكركم الله رؤيته ، وزاد في علمكم منطقته ، وذكركم  
الآخرة عمله " . رواد عبد بن حميد بسند صحيح .

أول خطوة في طريق الإحسان مجالسة ، صحبة ، محبة  
ترفع هممتك ، وتحذو سيرك ، وتكنف يقظتك إلى المصير  
الأخروي كيلا تفصل في وعيك وفقهك وعملك مصير الأمة  
الذى يطلب جهاداً عن مصيرك الإحسانى الذى يطلب  
مجاهدة لفسك .

إن الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب

المحسنين كما جاء في محكم الكتاب . ويحب المجاهدين  
في سبيله . ولا يحب سبحانه الظالمين ولا المعتدين ولا  
المختال الفخور الخوان الأثيم .

المدخل إلى كمال الدين محبة تنشأ عن مُجالسة  
ومعاشرة وولاية في الله . لا غنى لك عن معاشرة الخيار  
ومنافستهم في الخيرات ومسابقتهم . بهذا نصح الأمين على  
الوحي ﷺ قال : " والذي نفسي بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى  
تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شيء إن  
فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " . أخرجه مسلم وأبو  
داود والترمذي .

أكان انتمائي إلى جماعة إسلامية ظهورا في الساحة  
النقابية السياسية ، أم اندماجا في رفقة ينهض بي حالها  
ومحبتها إلى تقوى الله ، والعمل الصالح المقبول عند الله ،  
وتعلمني الطريق إلى محاب الله على خطى رسول الله ؟

« قل إن منكم من قبول الله فاتبعونني يحببكم الله » . لا إله  
إلا الله محمد رسول الله عليه صلاة الله وسلام الله .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سلا . عصر الثلاثاء 21 محرم 1416

رسائل إلى الطلبة  
نشرت في مجلة " الجماعة "

## • بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

وصيتي الأخيرة لكل الطلبة الإسلاميين أن لا يألوا جهدا في الدعوة ، وأن يفتحوا عقبات الدراسة بكل همّة وإقبال . فإن جند الله لا بد لهم من سلاح ماض ، وإن سلاح العلم هو أمضى سلاح بعد سلاح الإيمان . في كل يوم اتصل بواحد أو أكثر من أقرانك ، وفي كل يوم زد به خطوة نحو المسجد نحو الالتزام بالحق . هذا عمل منتج . اقتن رسائل الإمام حسن البنا واتخذها للدعوة ، وكن الجندي المجهول ، انشر الوعي الإسلامي واليقظة الإسلامية . عرف زملاءك في الدراسة بمعاني النبل والطهارة والإيمان ، وحبب إليهم الله والرسول والإسلام وتاريخ الجهاد . ابذل لهم وقتك وجهدك ، وحيثما كنت ، في المدرسة أو الجامعة ، فاحمل عبء الدعوة وحدك إن لم تجد جماعة حولك ، وكون نواة

جماعة مع إخوانك ولو عشرة ، ولو أقل ، فى انتظار أن يتعلم  
الشباب ، وتستتير أفئدتهم ، ويصلب عودهم ليوم تتحطم فيه  
السدود ، فيكتشف الإخوان المسلمون والتبليغيون وأعضاء  
حزب التحرير وكل مؤمن لا تتأبه حمى تكفير المسلمين  
أنهم جسم واحد ، وأن غايتهم واحدة ، وأن مصيرهم واحد  
لهذا نعمل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالة للطلبة نشرت فى مجلة الجماعة ، العدد الثانى

بتاريخ رمضان 1399 ( ص 121 - 122 )



## • بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

لا نزال نوصى طلبتنا المؤمنين بالاستفادة من مجالس الخير أمام فقهاءنا فى المساجد ، وفى صحبة رجال التبليغ خروجا فى سبيل الله ، ومع كل معلم للخير ومعين عليه وسائر فى سبيله ولو خطوة .

وعلى طلبتنا الأعزاء أن يسعوا بالوسائل الإدارية لتأليف جمعية طلابية ليكون لهم وجود قانونى . وقبله عليهم أن يحلوا بأنفسهم مشاكلهم المترتبة على الخلافات الماضية والنزاعات والولاءات . وليجتهدوا فى إنشاء جو حى بالإيمان ، وأن ينظموا لقاءات ومحاضرات يأوى إليهم شبابنا الضائع . كلمة الخير ، والتذكير بالحق ، والإلحاح جدا على أن الإسلام عدل ثم عدل . بهذا يجب أن تخاطب المروءات الكامنة فى الشباب الضائع . واعلموا أحبتي الطلبة أنكم إن



أعطيتهم مثال الطهر والاستقامة والجد والحرص على العلم والتقوى فى الدراسة مع الوجه الطلق واليد المفتوحة ستغلبون دواعى الحقد والعنف والانتحار الخلقى والإغراق فى السلوك الدوابى لدى الشباب الضائع البئس .

لا أدعوكم للرخاوة والتذلل لغير المؤمنين . فمن الناس بل جل الناس ، من لا يحترم إلا القوة . والله عز وجل يحب المؤمن القوى . لكن لا تجعلوا أساس عملكم " الحوار العضلى " . كونوا رحمة ونظموا للعام الدراسى المقبل حملة للدعوة ، بينوا للشيوخ وعين وغيرهم من التائهين أن الإسلام يعنى فى حق الفرد الكرامة وفى حق المجتمع العدل وفى حق السياسة الشورى بين المؤمنين . وهو الرسالة الخالدة والحضارة ذات الوجه الإنسانى التى ينشدها العالم . بشروا بعالمية الإسلام ، وبينوا ضيق الإديولوجيات وإقليميتها . الاشتراكية العلمية التى تعرض فى السوق بضاعة بارت فى أوربا ، فحذروا الشباب من أكل الطعام البائت . الإديولوجية الماركسية أفلست فكريا فحذروهم من البقاء مع موضوعة بالية .

علموهم بسلوككم ووجهكم الطلق وكلمتكم الطيبة  
وهديتكم الأخوية فى مجلس تدعونهم إليه برفق أن الإسلام  
هو الآدمية ، وهو التقدمية ، وهو المذهب الراسخ فى التاريخ  
المتفوق فى المضمار الحضارى . علموهم أن شخصيتنا  
مسخت أفراداً وجماعة ، وأن الإسلام ليس مسؤولاً عن  
تدهورنا التاريخى . بل خروجنا عن الإسلام وابتعادنا عن  
تعاليمه هو السبب .

اتخذوا هذه المجلة ، فهى أمس بواقعنا إلى جانب  
الكتب والمجلات الإسلامية ، أداة للحوار والإقناع  
والتعريف بالإسلام ، خاصة من حيث كونه كرامة وعدلاً  
وحضارة متفوقة .

تضامنوا فى الكليات والمدارس ، وأغشوا المحتاج ،  
وشجعوا الكاسل . وليكن خيركم أسبق للناس من بأسكم .  
كونوا إخوة متحابين رفقاء بينكم رحماء .

ثم ليكن أمركم بينكم شورى . تحابوا فى الله وأخلصوا

وجهكم له ، ولا تنازعوا على الرئاسة فتفشلوا وتذهب  
ريحكم ، حماكم الله .

وإياكم والخوض فى الخلافيات . ثم اشرحوا لمن  
تدعونهم أن الإسلام دعوة كلية لجميع المؤمنين وتربيتهم  
وتنظيمهم حتى يكونوا قوة تقوض الطاغوت . ما الإسلام  
اقتصار على أحكام الحيض والنفاس وسجود السهو .  
الجهل بالإسلام فاحش فتعلموا وعلموا .

زوروا كل الدعاة على تباين مشاريعهم ، فأنتم أقدر  
العناصر على تقريب الشقة . حببوا إليهم بترددكم عليهم  
الوحدة والاتساع فى الفكر والعاطفة والانفتاح على الأخوة  
الإيمانية . فأنتم أقدر العناصر على ذلك . كونوا حركة  
دائمة ، لكن إياكم أن تتشتتوا فى النشاط الحركى . اتخذوا  
لأنفسكم حزبا من القرآن ، واجعلوا وجه الله عز وجل  
قبلتكم ، ورسوله ﷺ قائداً لكم وإمامكم ونموذجكم .  
اجتهدوا بالعبادة أن تسمتن صلتكم بالله لكيلا يتخطفكم طير

الهوى . طهروا قلوبكم وزكوا هذه النفوس بذكر الله : ذكر  
اللسان حتى يرسخ الذكر فى الجنان ، ويصبح كلامكم كله  
مخلصا لله ، وعملكم كله موجها إليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالة للطلبة نشرت فى مجلة الجماعة ، العدد الثالث

بتاريخ ذى الحجة 1399 ( ص 125 - 127 ) .

\*\*\*

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

## النصيحة

إخوانى الأعزاء الطلبة والطالبات الإسلاميين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أحدثكم هنا عن موضوع يهم الجانب الحركى من  
عملكم الإسلامى بعد أن حدثتكم آنفا عن الجانب التربوى .

إنه موضوع وجودكم فى المدارس والكلليات والأحياء  
الجامعية ، وجودكم أفرادا يمثلون الإسلام خلقا وشخصية ،  
ووجودكم جماعة تمثل الدعوة والإرادة الإسلاميين .

بلغنى صدى أن بعض إخواننا الطلبة ربما ظنوا حين

أوصيت بتزكية النفس وذكر الله ومحبة الصالحين من مثل  
رجال التبليغ أنى أدعو للخمول والدروشة - معاذ الله !

إن وجود كل فرد منكم وكل جماعة - على تعدد  
الجماعات حتى لا تستحق أى منها هذا الاسم إلا اصطلاحاً  
على واقع فتنة - مرتبط بوجود الإسلام فى العالم ، وفى  
الواقع ، وفى تصور خصوم الإسلام والطائشين المغرورين  
بالإيديولوجيات الأجنبية المنتظرين يدا هادية تمسك بهم إلى  
الرشاد .

من قوانين الكون التى وضعها الله تعالى قانون جهاد  
الخصوم ومنازعتهم وبذل النفس . وها هو العالم يفاجأ بقومة  
الإسلام ويفرض عليه الاهتمام بهذه الأحداث الحاسمة التى  
نعيشها . وهى مقدمة إن شاء الله لفصل مشرق تكتبونه أنتم  
الجيل الطاهر فى سجل أمجاد الإسلام .

فأنتم إن شعرتم أن قومة الإسلام فى العالم هى شرف  
لكم ، وأن الموقف يتطلب منكم تمثيل هذه الإرادة وهذه  
الدعوة وهذه الشخصية التى انبعثت فيها الحياة التمثيل

القوى كان شعوركم خطوة نحو النضج والرجولة والاشتراك  
فى المسؤولية عن مصير الإسلام ببلادكم القطرية وبالإسلام  
فى العالم .

وإن غاب عنكم هذا الشعور فلن تتجاوزوا مستوى  
المهاترات الجانيبة ، وهان عليكم أن ترضوا بالتهميش الذى  
يريد الأعداء والمضللون أن يفرضوه عليكم .

إن الوجود العضلى والصلابة فى الموقف حين يعترض  
الأعداء من الأوباش هما الفاصلان بين الخمول والحياة ،  
بين الدل والعزة بالله . لكن " الحوار العضلى " إن كان هو  
الأسلوب والمنهاج ، ثغرة منها تتسرب الطاقة فى معارك  
عقيمة عنفها وقعقتها لا يخفيان الخواء الفكرى والمنهاجى  
الباعث عليها .

انظروا الموقف الرائد لإخوانكم الإسلاميين بإيران ،  
وعلموا الشباب الطائش المضلل أن الإسلام هو التقدمية .  
وابدأوهم بما يفهمون ، ثم ارقوا بهم شيئاً فشيئاً إلى فهم  
العالم وأحداثه وتاريخ الإسلام ودروسه . علموهم برفق أن

الحضارة الغربية فى أزمته القصوى ، وأن الفلسفات المادية قد طلقها عقلاء العالم إلا تلامذة الفكر الجاهلى البلاء من بنى جلدتنا . علموهم برفق وبمثال خلقكم وتماسك شخصيتكم وبدعوتكم وإرادتكم أن من كان الأصلح بموازن الاستقامة الإسلامية والإرادة الجهادية والأخوة المتضامنة هو الوارث . بالمثال علموا ، بالرفق معه القوة لا برد الفعل العنيف .

لكن أين التضامن الأخوى بين الشباب ، أين هذا العنصر الأساسى للقوة والنجاة ؟ إن الله عز وجل وعد المستضعفين بالوراثه متى كانوا أمة واحدة ، أمة المؤمنين ، جماعة المسلمين المخاطبة بالقرآن وأحكامه ، بالإيمان وشروطه بالجهاد وواجباته .

أول هذه الأحكام ، وأوثق هذه الشرائط ، وأسمى هذه الواجبات هو الأخوة فى الله ، التحاب فى الله ، التوالى فى الله والتناصر .

الحركية العضلية سراب خداع إن لم تسبق الحركية



تربية وتواكبها ، ومبدأ التربية صحة وجماعة ثم سائر الخصال التي تنبثق عنها شعب الإيمان البضع والستون أو السبعون كما لخصت على غلاف المجلة وكما أشرح تباعا بإذن الله .

والحركة التي ترضى الله تعالى منك أخى ومنك أختى ومنكم جماعات أحتى هي حركة تنقلك جسميا إلى حيث تواصل في الله وتجالس في الله وتبازل في الله وتزاور في الله وتنقلك نفسيا ، لكونها في الله ، من حضيض الأنانية إلى البذل ، ومن رذيلة وضلالة اتباع الهوى إلى الصدق والحق ، ومن العمل المعلوم الهامشي إلى العمل المسؤول الواعي الذي يرفعنا إلى مستوى ما يريد منا الله عز وجل من شهادة على الناس بالقسط ، أى وجود يفرض نفسه على الآخرين بتوازنه لا باضطرابه ، بحضوره لا بغيابه في النشاطات السرية والممارسات العنيفة .

للقوة أرشدكم لا للفسولة ، والقوة هي غشيان المعركة بالوعي التام لشروطها وتبعاتها . ومن كان منكم ما يزال في طور التجربة والخطأ لا يجب أن يستفيد من تجارب التاريخ

وحكمة العالمين ، فسيصل يوماً ما لفهم ما أقصد إن شاء الله  
وما التنظيم السرى العنيف إلا تقليد ليسار الجاهلى  
المتطرف .

أعداء الإسلام والمتربصون بأهله يريدون لنا أن نبقى  
على الهامش فى التنظيمات السرية وإضاعة الجهد فى الظلام  
ويفرحون كلما قدمنا دليلاً على عدم وعينا أننا نحن لا غيرنا  
أهل الحق ، وأنا نحن لا غيرنا المرشحون لاستقبال غد  
الإسلام .

نكون فى المستوى يوم ننبذ العنف والسرية ونخرج  
للشارع بصدورنا العارية نجرم العنف المسلط علينا كما فعل  
إخوتنا بإيران . ولا بد من شهداء ، ولا بد من بذل بلا  
حساب .

ونكون راضين بعملية التهميش المدبرة علينا إن تمادينا  
فى المناوشات الجانبية ، ومن ثم أذلة مطرودين من الساحة  
إلى أجل غير مسمى .

ابدأوا أحبتي بلم تصدع الجبهة الداخلية . اسعوا  
لإصلاح ذات البين بين الشباب الإسلاميين . ثم اتخذوا هذا  
الإعجاب الذى يديه الطلبة المضللون وأساتذتهم وصحفهم  
بالإسلام وقوته المنبعثة قنطرة لتفهم الإسلام . بالرفق  
والزورة والجلسة والبسمة والخدمة والكلمة الطيبة .

نظموا أسابيع ثقافية فى الأحياء الجامعية وأينما كان .  
وعلى رجال الدعوة وعلمائها أن يساعدوكم . نحن لا نتخلى  
عن مطالبتنا الأساسية بالمسجد . لكن الحكومة لا يسعها إن  
كانت تحترم نفسها أن تمنعنا من الدخول للجامعة فى هذه  
الأسابيع الثقافية وهى تسمح للشيوخيين وكل من هب ودب  
بذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالة للطلبة نشرت فى مجلة الجماعة ، العدد الخامس

بتاريخ ربيع الثانى 1400 ( ص 113 - 116 )

\*\*\*

## • بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

إخواني الطلبة ، أخواتي الطالبات :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال أبو الدرداء رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة . وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع . وإن العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض ، حتى الحيتان فى الماء . وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء . إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما . إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر " رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه .

ما هو العلم الذى يرفع من قيمتنا طلبه إلى تلك الدرجة

السَّيِّئَة ؟ هو المعرفة النظرية التي تحل لنا رموز الكون وتطلعنا على أسرار ه ؟ أم هو المعرفة الإدارية التي تكشف لنا عن طريق تسيير المجتمع ؟ أم هو الوعي التاريخي السياسي الذي يؤهلنا للدخول في ثنايا المجتمع نغيره مصلحين أو نفجره ثائرين ؟ أم هو الخبرة التجريبية التكنولوجية الضرورية لتصنيع البلاد وتنميتها وربح معارك الإنتاج والتوزيع والتحرر من التبعية للدول الهيمنية ؟ أم هو بكل بساطة جمع للمعلومات ينتهي بالشهادة الجامعية التي تفتح لنا أبواب العمل والاندماج في المجتمع ؟ أين العمل ؟

إنكم أحبتي تخوضون لجة من المتناقضات بحكم التيارات الطلابية وسط الجامعة ، وبحكم الهياج الذي تعيشه فئات من الحركيين اليساريين يقابله ركود عام تحت ضغط السلطات ، وبحكم النزيف في الصف الإسلامي وعدم التعاطف الكامن عند الكثيرين ، وبحكم الأمل المكبوت في الطلبة لما يتهددهم من بطالة إن نجحوا أو ضياع شامل إن رسبوا ، والرسوب هو القاعدة لا الاستثناء .

كل المعارف الواردة في أسئلتنا للطلاب شريفة ومشروعة إن توجهت إلى أهداف شريفة . وكلها مطلوب إليكم أن تبرزوا فيها بروزا يشرف أشخاصكم ويشرف الدعوة التي تنتمون إليها . بيد أن اللجنة الكدرة ، لجنة المتناقضات الحركية ولجنة الأخلاق العفنة ولجنة الأفكار وميوعة الإرادات وصخب المجموع ، لجنة تمسك خطاكم عن التقدم في مضمار الرجولة والاكتمال والتحرر من ضباية السلوك المراهق .

خطاكم إلى رجولة الإيمان وعزة الإسلام تتعثر إن لم يكن لها من العلم الذي ورثه لنا الأنبياء عليهما السلام معالم هادية . إنه العلم بالله جل ثناؤه والعلم بالآخرة وبالطريق إلى السعادة فيها . لا تضع الملائكة أجنحتها للساعي إلى معرفة مادية مقطوعة عن الحق ، وهو حبل الله ، ولا ترضى بذلك السعى . لا فضل لطالب العلوم إلا إذا كانت عبادة الله عز وجل وإفراده جل شأنه بالألوهية والخضوع طابع فكر الطالب وطبيعة سلوكه وفطرة عقيدته .

فليكن أحبتي ذكر الله سبحانه والإخلاص له والاستمرار في عبادته شأنكم الأول لتماسك أخوتكم وسط اللجة ، ولتصدق رابطتكم وتقوى على السير ثلتكم بالخطي الثابتة والقول الثابت . ثم ماهي دعوتكم للناس من حولكم ؟ إنكم إن لم تكونوا تعبيراً حياً عن ثبات الإيمان ووضوح فكرته ومضاء عزيمته وشمولية تصوره وسمو أهدافه وحيوية الحاملين لرايته يكن وجودكم في الجامعة هواء وقولكم ودعوتكم هراء .

كونوا النموذج الحي ليرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، والناس بعد ذلك أجمعون . ثم يكون خطابكم للناس تفسيراً وتعليماً ورفقاً محباً وحسناً . كونوا حسنى الطوية حسنى الأخلاق حسنى الطلب للعلم حسنى الرتبة بين الأقران ، ثم قولوا للناس حسناً يسمع قولكم وتُلبّ دعوتكم لاتدخلوا في جدل المنجادلين ، لكن لا تجمدوا مع الجامدين ولا تسكتوا عن الحق وإذاعة بيانه والدفاع عن مواقعه فتكونوا شياطين خرسا .

إن في الجامعة رايات عُمَيَّات يلتف من حولها شباب  
طاشت بهم الأهواء وغرهم عن دينهم ما بثه فيهم فسقة  
المعلمين في أطوار التعليم الثانوى والجامعى . هؤلاء الشباب  
ضحية التغريب الفكرى وطمس الشخصية والتهالك على  
الإديولوجيات المستوردة والشعارات المدوية .

هؤلاء الشباب أقنعوا مع كراهية الاستعمار والظلم  
الطبقي وفساد الحكم بكراهية الإسلام الذى يلبس رِدَاءَهُ  
أعوان الاستعمار وجلادو الشعوب . فهم يعيشون كراهيتهم  
المزدوجة فى غليان يحافظ على تزويده بالوقود يساريون  
ملحدون .

إنكم إن أشدتم بالإسلام وأخلاقيته وبالآخرة وحقائقها  
ما شئتم دون أن تَتَبَّنُوا هموم الشعب المظلوم المحقور  
ودون أن تعبروا بوضوح وقوة عن أنكم فى صف الشعب  
وفى صف المستضعفين فلن تسمع إشادتكم بالإسلام .

رسالة الإسلام إلى الإنسان الفرد رسالة تحرير من كل  
عبودية لغير الله رب العالمين . ورسالة الإسلام للمجتمع



البشرى رسالة تحرير من الطاغوت المُستَعْلَى فى الأرض  
بغير حق . فإن أنتم تحدثتم عن الإسلام الفردى وسكتتم عن  
الإسلام الجماعى فقد حرفتم الكلم عن مواضعه وكنتم  
العلم .

تحدثوا إخوانى وأخواتى عن عدل الإسلام وعن رسالة  
الإسلام فى شموليتها وروعها .

كونوا أنتم من المحسنين عملا ، من المحسنين طموحا  
من المحسنين عبادة وخلقا ، ثم احملوا راية الإسلام هاتين  
بشعار العدل والإحسان . وَقَوُّوا الصَّفَّ ، وتجنّدوا ليراكم  
الله حيث أمر ، وليحشركم وإيانا مع الذين أنعم الله عليهم  
من النبين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك  
رفيقا . ذلك الفضل من الله ، وكفى بالله عليما .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة وجهت إلى طلبة العدل والإحسان فى أحد المخيمات

سلا، صبيحة الأحد 26 ذى الحجة 1407

عبد السلام ياسين

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
هموم المصير .....	5
السياسة والدعوة .....	11
فى قلبك تعطش إلى الحق .....	15
مادة الفتوة وقوة الاقتحام .....	19
خياركم أحباب الله حملة رسالة الإسلام ..	26
رسائل إلى الطلبة .....	35
الرسالة الأولى .....	36
الرسالة الثانية .....	38
الرسالة الثالثة النصيحة .....	43
الرسالة الرابعة .....	50
الفهرس .....	56

\* \* \*



## سلسلة « رسائل البشير »

إن عوامل نجاح الدعوة :

\* الفهم الدقيق - الإيمان العميق - الحب  
الوثيق - الوعي الكامل - والعمل المتواصل .  
\* وفي سبيل الوصول إلى هذه الغاية  
كانت سلسلة رسائل البشير ؛ لتكوين الفرد  
المسلم الصحيح الفكر الذى هو دعامة الدعوة  
إلى الله .

**ودار البشير** إذ تقدم هذه السلسلة  
إلى قرائها فى العالم تدعو الله أن ينفع بها  
المسلمين .

دار البشير للثقافة والعلوم

طنطا أمام كلية التربية التوعوية

تلفاخم : 302404 • 308909 • 308907 • 228277 • 210907



770

83

ياسر

ر